شؤون فلسطينية

في التاريخ العربي العام ، وفي تاريخ فلسطين بوجـــه خاص ، هو أكبر من « مفتي القدس » ، ومن « رئيس المجلس الاسلامي الاعلى » ، ومن « رئيس الهيئة العربية العليا » ، ومن زعيم « الحزب العربي الفلسطيني » ، ومن « رئيس مؤتمـــر العالم الاسلامي » ، على أهمية هذه المناصب فلسطينيا وعربيا واسلاميا ، وعالميا أيضا . فلمدة ربع قرن ، على الاقل ، توحدت سيرة الرجل مع سيرة فلسطين . حتى أضحى المرء لا يستطيع ان يتتبع تاريخ البلد والقضية ، ولا ان يفهم هـــذا التاريخ ولا أن يستوعبه ، الا من خلال تاريخ زعيم ذلك البلد وبطل تلك القضية . ولمدة ربع قرن أيضا والحركة الوطنية ، في مسيرتها نحو الاهداف القومية التي أعلنها شعب فلسطين والتزم بها ، ترتبط بأمين الحسيني ارتباطا عضويا يتعذر الفصل بينهما ولو لمجـــرد النقاش والافتراض . ثم تلا تلك الفترة الطويلة (من مطلع العشرينات حتى أواخر الاربعينات) ربع قرن آخر (يستمر حتى يوم وفاة الحاج أمين) والرجـــل محور أساسي في تاريخ القضية ، في الكتابة عنها وتوثيقها وفي تعليل الاحداث وتحليلها وفي استنطاق الماضي وتفسيره ، مع انه كان قد أصبح ، في معظم سني هذه الفترة ، بعيدا نسبيا عن دفة القيادة وغير مسؤول مباشرة عن تطور الامور . أي انه بقي ، بين ١٩٤٨ و١٩٧٤ ، عنصرا أساسيا في تاريخ فلسطين مع انه لم يكن العنصر الاساسي في تقرير هذا التاريخ وتوجيهه .

لا شك ان كتابات كثيرة ستصدر حول هذا الرجل الكبير . ولا شك أن أدبيات القضية الفلسطينية ستحفل بكلام كثير عنه ، مقالات وكتبا ودراسات ورسائل جامعة وذكريات ومذكرات وأوراقا . ولا شك أن الآراء في زعامته وأعماله ستتعدد وستتباعد ، تماما كما تعددت المواقف منه في حياته وتباعدت . لكن القليلين يستطيعون الخروج عن الاجماع على عظمة الرجل وأهميته ، بل وريادته للنضال الفلسطيني منذ أكثر من خمسين عاما .

واذ تحيي «شؤون فلسطينية» ذكرى شـهيد فلسطين الكبير، تخصص صفحاتها الاولى في هذا العدد لبعض أفكاره ، وقد جمعها اثنان من محرريها الباحثين في مركز الابحاث ، الدكتورة خيرية قاسمية وعماد شقور ، خلال مقابلات أجرياها معه في الاشهر القليلة الماضية . وقد استخرجت الاوراق من ملفات وثائق مركز الابحاث . اذ ان احاديث المفتي كانت جزءا من خطة للمركز لجمـــع أفكاره وتعليلاته للاحداث لتوثيـــق التاريخ الفلسطيني في مرحلة الانتداب . وقد حرصنا على نشر المقابلتين كما كتبهما الزميلان في حينه ، بدون اجراء أي تعديل . كما طلبت شؤون فلسطينية من الكاتب العربي الكبير الاستاذ عجاج نويهض ان يقدم العدد بكلمة عن الفقيد .

انيس صايغ